

تشجيع القراءة لدى الأطفال

د. بدر محمد ملك د. لطيفة الكندري

ما الطريق إلى تحقيق القراءة المثمرة والمكتبات العامرة؟

التربية عملية متنامية تقوم على المتابعة الواعية والتوجيهات المترنة لتحقيق غايات مرجوة للفرد والمجتمع. ومن هنا فإن غرس مهارة القراءة الموفقة تحتاج إلى أنشطة مستمرة ووسائل شائقة ومتنوعة، لا تتوقف مع العطل الدراسية، ولا تضعف مع نهاية اليوم الدراسي.

الطفل الطموح الذي يمارس القراءة في العطلة الصيفية ويصقل مواهبه يحقق إنجازات دراسية أكبر من الطفل الذي يترك القراءة طوال الصيف لأنه يفقد بعض المهارات الدراسية التي تعلمها طوال العام الدراسي فالمهارات تستمر مع الممارسة والمواظبة والانتظام. هذا ما تؤكد نشرات ودراسات المنظمات المهتمة برعاية الطفولة ونشر الثقافة لملايين الأطفال مثل منظمة (RIF) وعلى ضوء هذه العواقب الخطيرة فمن الحكمة أن نطالب بضرورة تفعيل المكتبات العامة والمنزلية كي تكمل مسيرة المدرسة لتقليل الفاقد التعليمي. تقوم المكتبة العامة بتشجيع مهارة القراءة المستمرة المنظمة على مدار السنة عن طريق تنظيم سلسلة من المسابقات والمحاضرات والدورات التدريبية العملية والأنشطة الثقافية المتنوعة. يمكن استغلال الأنشطة الفنية والرياضية والإعلامية في دعم عادات القراءة المستمرة على الوجه الصحيح من خلال ربط التلاميذ بمجلات جذابة تتجاوب مع ميولهم وهذه الأنشطة

خارج أسوار المدرسة لا تقل أهمية عن المناهج الدراسية بل هي متممة لرسالتها في تنمية إمكانيات واستعدادات المتعلم.

تطبيق ما سبق يتطلب مشاركة الآباء والأمهات في المساهمة في عملية التثقيف واستثمار أوقاتهم بالنافع المفيد للقراءة تنتشر وتزدهر عندما تقترن مع القدوة الحسنة وكل مظهر حضاري لا بد من تطبيقه والعيش في رحابه كسلوك وممارسة باستمرار. ومن هنا تأتي أهمية تخصيص الوقت والمال بصورة دورية لتنمية الوعي الثقافي في المحيط الأسري والمدرسي والمجتمعي. أفضل وسيلة لتشجيع الأطفال على القراءة تكون من خلال مشاهدتهم لنا ونحن نطالع الكتب معهم بصفة مستمرة في البيت وخارجه.

المكتبة التي تحتوي على المواد المسموعة والمكتوبة والمرئية والإلكترونية تقوم بتنمية الحصيلة اللغوية للفرد وكلما زادت عناية المجتمع باستثمار المكتبات بصورة صحيحة كلما حققت النهضة الحضارية المنشودة وخاصة في هذا العصر الذي يشهد ثورة معلوماتية وتقنية تتمثل في عمق المحتوى العلمي، وتنوع الوسائط التعليمية، وتدفق العلوم المتنوعة. يؤكد المتخصصون في ميدان الذكاء على أن الإطلاع على الكلمة المقروءة، والصورة المؤثرة، والصوت والحركة من أهم بوابات الشراء الثقافي والذكاء الذاتي.

تساعد القراءة المستمرة الواعية على تنمية قدرات الفرد وتحسين النطق بالألفاظ وزيادة الحصيلة اللغوية لديه كما تنمي ذكائه الذاتي فيقوم برسم أهدافه، والتكيف مع بيئته، وحل مشاكله، والاستمتاع بالوقت، والمساهمة الفاعلة في توسيع نطاق الإرث الثقافي، وزيادة نمو الوعي الاجتماعي.

تقاس المجتمعات بمدى اهتمامها بتفعيل وتطوير وتنويع خدمات مكتباتها. يعتبر انتشار الكتاب والإقبال على القراءة ومعرفة مهاراتها منذ الصغر من مؤشرات حياة فكرية كريمة ومن علامات المستقبل الزاهر. تتحمل المؤسسات التربوية وخاصة الأسرة والمدرسة مسئولية جسيمة في تكوين عادات صحية تشارك في إعداد القارئ النهم الذي يجب البحث المنظم والاستكشاف الهادف. ولقد أكد أذكاء العالم مثل الغزالي والسيوطي وأديسون على أهم - منذ الطفولة حتى الكهولة- عشقوا القراءة الدائمة بلا انقطاع، والعمل الدائم بلا يأس وهذا سر من أسرار وأسباب تفوق المرموقين. تنمي القراءة الحرة مهارة التفكير الناقد والخيال الخصب لدى الطفل فتصبح القراءة المستمرة عادة يومية، وممتعة متجددة، وسجية راسخة، ووسيلة نافعة من وسائل السعادة وتهذيب الأخلاق. ومن خلال القراءة الهادفة ينظم الطفل المعلومات، ويشارك في اختيار القصص واستثمار الوقت، ويبادر في استنتاج الحقائق، ويثابر في اقتناص الفوائد فيناقش ويقارن ويحلل ويكتشف ويصحح انحرافاته في نطق الكلمات وهذه مجموعة مهارات محمودة لصناعة الحياة بروح المرح والتفاؤل.

تنادي التربية الحديثة بضرورة تعويد الطفل على الإبحار في برامج الحاسب الآلي ومواقع الانترنت المتخصصة للأطفال لأنها الطريق السريع للقراءة الممتعة والتعلم الفعال. لهذا فإن المكتبات التي تستقطب القراء بصورة متزايدة تقوم بصورة متسارعة بمضاعفة جهودها لتطوير إمكانياتها وتوفير فرص التعلم والاستكشاف عبر شبكات الانترنت.

يجب أن تعكس فلسفتنا في الحياة عقيدة راسخة تثبت عملياً أن الكتاب يلازمنا كصاحب صادق طوال العمر لا عارض ضروري نستعين به للحصول الدراسي المؤقت من أجل اجتياز المقررات في فترة الاختبارات ثم نتخلص منه ولا

نخلص له، ونعيش معه. القراءة مسئولية عظيمة ورسالة مقدسة لا مفر من تحملها والتحمل بها كي نكون أمة فاضلة لها وزنها بين الأمم المتحضرة فتعيش مع المعرفة قولاً، وتعلي من شأن الثقافة عملاً.

تعريف القراءة وبيان أهميتها للفرد والمجتمع

تتعدد تعريفات القراءة تبعاً للزاوية العلمية والعملية التي ننطلق منها وهي في محصلتها مهارة نفسية وعقلية تقوم على تفاعل ذاتي وهي ثمرة لجهود مقصودة تسير بخطوات متتالية نكتسبها من خلال المعرفة المقترنة بالرغبة المرتبطة بالمهارة التي تستلزم الممارسة.

القراءة عملية ثرية وهامة للفرد والمجتمع لأنها تعطي حياتنا تميزاً، وتثري الخيال وتستثير الفكر وتوسع المدارك، وتساعد في كسب السلوك المرغوب وتدعو للتواصل بين الماضي والحاضر وبين جميع أفراد المجتمع وهذا من أهم عناصر ومكونات وحدة المجتمع القائم على التناسق والتكامل.



إن الهدف الأسمى لتربية الفرد هو المشاركة الإيجابية الواعية في الحياة وتوطين النفس منذ الطفولة على السعي المستمر للبحث عن المعرفة حتى يكون عاشقاً للثقافة، مستمتعاً بالعلم ويقدر قيم القراءة فتكون من مكونات ومقومات فكره وسلوكه الراقي. القراءة أساس تقدم المجتمعات ولا بد من اكتساب مهاراتها دوماً وكما ترجمنا مهاراتها

إلى ممارسات واقعية ووظفنا النافع من المعلومات المكتسبة في تسيير حياتنا اليومية كلما تقدم المجتمع. ولهذا كان المربون دائماً يحرصون على تشجيع قيم القراءة ونشر فضائلها على المستوى الأسري وفي النطاق المدرسي.

حقائق وأرقام

تشير بعض الدراسات الميدانية إلى أن الطفل في رياض الأطفال في مدارس الكويت يعاني من ضعف في مهاراته اللغوية (سليم والعيسى، 2002 م، ص 192، 193) مع أن الطفل يستطيع في هذه المرحلة أن يتعرف على بعض الكلمات أو الأحرف التي تحيط به وأن أقل من نصف الأطفال يستطيعون رواية قصة مع ترتيب أحداثها. المكتبة ذات رسالة عظيمة في نشر الوعي وغرس حب الاستطلاع في نفوس الطلاب ولكنها لا يمكن أن تلعب دورها الثقافي الشامل إلا بتعاون وثيق مع أركان العملية التعليمية بالتنسيق مع المعلمين وإدارة المدرسة وأولياء الأمور ركائز لا بد منها لإنجاح دور المكتبة المدرسية.

ينمو الطفل لغويا بشكل سريع ففي سن الثالثة يستخدم الطفل 300 كلمة تقريبا ثم في سن الرابعة يستخدم 1500 كلمة ثم يقفز مرة أخرى في سن الخامسة حيث يستخدم 2500 كلمة تقريبا. هذه التقديرات التي تذكرها المؤسسات المتخصصة بعمل الأبحاث (Roehlkepartain & leffert, 2000, 96) تجعل المكتبة في البيت ومرحلة رياض الأطفال ذات مسؤولية عظيمة لأنها المحطة الأولى لانطلاقة كبرى.

يري المتخصصون في ميدان التربية - كما في الدراسة السابقة- أن الطفل في مرحلة رياض الأطفال يحتاج إلى 30 دقيقة يوميا يمارس خلالها عادة الإطلاع على الكتب مع أحد الراشدين في جو من المتعة. إن غريزة الطفل في التقليد قوية ومنذ سنواته الأولى يحاكي فعل والديه وكلما شاهد الكتاب بيد من حوله يستمتع به، كلما زاد إدراكه بأهمية الكتاب وضرورة الإطلاع عليه كي يتكلم ويتعلم ويتصرف مثل الكبار. اعتياد رؤية الكتاب وتصفح الأوراق وتكرار الكلمات الموزونة تجعل

الطفل يعشق ساعات القراءة لا سيما إذا كانت تحتوي على قصص قريبة من بيئته وتتضمن صوراً براقية، وكلمات سهلة وقد نمل نحن الكبار ولا يمل الصغار من تكرار القصص والقراءة.

من أهم أولويات المعلمة في جلساتها مع المتعلم أن تحرص على تشجيع المبادرة وإقناع الطفل بأن صرف المال والوقت من أجل الكتب من الأمور النافعة التي عليه أن يتحلى بها كي يحب الهدايا التي تتضمن الكتب والألعاب المصورة.

تلعب الكتب المصورة منذ عهد جون أموس كومينوس (1592-1670 م) دوراً كبيراً ولكن الوسائط المعلوماتية الحديثة وثبت وثبة أكبر فالاسطوانات المدججة والأفلام المتحركة ومواقع الإنترنت والموسيقى أصبحت تجذب انتباه الطفل فيتمتع بالكتاب الإلكتروني. هذه الوثبة الثقافية الحديثة تسمى بثورة الإنفوميديا وسوف تسهم في تغيير حياتنا رأساً على عقب "فإن كانت الصورة تساوي ألف كلمة، فإن فيلم الفيديو جدير بمليون" (كيلش، 2000 م، ص 402) ولهذا توجهت الموسوعات العالمية والمؤسسات التعليمية نحو ربط القراءة بالوسائط التعليمية لإثراء الخبرات لا سيما للأطفال فهي توسع الخيال وتشجع الابتكار وتفسح المجال للتسلية والتعلم في آن واحد. مهما تطورت التكنولوجيا الحديثة فإنها لن تقلل من أهمية القراءة كقيمة نبيلة ومهارة أساسية لأنها أداة استخدام التقنية الحديثة والقراءة من أهم أركان التعليم السليم قديماً وإلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

تقوم رياض الأطفال بوظيفة أساسية تتضمن تحقيق النمو المتكامل المتوازن للأطفال من جميع الجوانب وتربيتهم بالأساليب العملية المسلية التي تعزز فيهم القيم الصحيحة والمهارات السليمة وعلى رأسها تهيئة الطفل للقراءة كقيمة إسلامية وممارسة حضارية.

تفيد تقارير اليونسكو¹ في عام 2003 م أن هناك حوالي 900 مليون من البالغين أميون، وحوالي 120 مليون من الأطفال الذين هم في سن الدراسة غير ملتحقين بأي مدارس، وأنه من جهة أخرى أصبح الآن عدد الملمين بالقراءة والكتابة من البالغين 2.7 بليون شخص مقابل بليون واحد في عام 1960 م.



يعمل حمود راشد ميكانيكي في محل صغير خارج باندونغ في جزيرة جافا بأندونيسيا ويعاني من مشكلة كبيرة يقول عنها بدأت العمل في هذا المحل ولما أتجاوز العاشرة، وها أنذا وقد بلغت سن 22 سنة أجد صاحب العمل يأتيني ليقول أنه بحاجة إلى ميكانيكي

يعرف كيف يقرأ ويستطيع بالتالي أن يرجع إلي الكتب الإرشادية عند إجراء التصليحات الفنية. يقول حمود بصوت حزين: إنني أكبر تسعة أولاد ولم يتح لي أبدا الوقت اللازم لتعلم القراءة والكتابة، والآن أنا على وشك أن أفقد عملي بعد أن كنت عازما على الزواج في الشهر القادم... وضعت اليونسكو قصة حمود راشد تحت عنوان "اعرف كيف تقرأ أو مت جوعا". يجب أن تعمل مؤسساتنا لمساعدة الأطفال قبل فوات الأوان ولكي لا تتكرر مأساة حمود راشد وغيره.

القراءة أصل الحضارة

من العبارات التربوية الجميلة المنحوتة على جدار مصري فرعوني: "سأجعلك يا بني تحب الكتاب... كما تحب أمك... أو أكثر" ولأن الكتاب لا مثيل له فلقد اهتم القدماء في مصر بتعليم القراءة للطفل كما يعلمونه المشي والأكل. لا ريب أن

¹ <http://www.un.org/arabic/publications/ourlives/unesco.htm>

حب العلم والقراءة وتعظيم مرتبة العلماء وتشجيع الابتكار من ضمن المفاهيم الحضارية التي استوعبها المصريون القدماء حتى أن كلمة مدرسة أو دور العلم تُعرف بـ "بيت الحياة" فسخرّوا كل إمكانياتهم ليتسابقوا في ميدان الرقي العلمي والتفوق المهني فكان تاريخهم يزخر بموجات عارمة من الجد والاجتهاد والتجديد وبيوت الحياة ودور المعرفة. "هنا علاج الروح" "هنا بيت علاج النفس" كلمات كانت تُكتب على جدران المكتبات المصرية القديمة، مثل: مكتبة معبد رمسيس، ومكتبة معبد إدفو، مكتبة معبد دندرة.

"اقرأ" مفتاح الخير ورغم أن اللغة العربية تحتوي على ملايين الكلمات ما بين اسم وحرف وفعل إلا أن "اقرأ" كانت أول قطرة من قطرات الغيث القرآني الذي يحتوي على أكثر من ستة آلاف آية، وسبعة وسبعين ألف كلمة² علماً بأن كلمة "اقرأ" لم تكن موضع الاهتمام في البيئة الجاهلية. عرف علماء الإسلام من قبل أكثر من 1400 سنة أن القراءة المثمرة مهارة عقلية ووجدانية لها خطواتها التي تتطلب التدريب المستمر ولهذا اعتبروا القراءة سعادة والكتابة عبادة فكان تاريخنا حافل بالإإنجازات في شتى المعارف. من هنا ندرك أن "اقرأ" دستور الأمة المسلمة إذا انحرفت عنه أو قصرت فيه فستضعف بلا شك فيقل خيرها ويخبو نورها. وهكذا فإن القراءة هي حقيقة ميثاق شرف الأمة المسلمة وعبر القراءة الواعية عز العرب ونهض المسلمون وتأسست الحضارة الإسلامية التي أمدت البشرية بنور العلم لمئات السنين.

القراءة المستمرة المثمرة نور ينير المستقبل ويقود نحو تقدم الفرد، وراقي المجتمع، وهي طريقنا إلى النجاح في المدرسة والعمل والحياة. كان السابقون يتفننون

¹ السمرقندي، 2003 م (بستان العارفين، الباب الثامن والأربعون بعد المائة في عدد آيات القرآن وكلماته).

في ترغيب الأطفال بتعلم القراءة فقاموا بصناعة بعض الأحرف الهجائية من الحلوى، ليتعلم الولد ويلهو بما ينتفع منه.

لم يتوقف نفع القراءة عن حدود الحياة الدنيا بل قرن النبي صلى الله عليه وسلم مهارة القراءة بالقرآن الكريم لتحقيق سعادة الدنيا ونعيم الآخرة فعن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "يُقَالُ لِصَاحِبِ الْقُرْآنِ أَقْرَأُ وَارْتَقَى وَرَتَّلَ كَمَا كُنْتَ تُرْتَلُ فِي الدُّنْيَا فَإِنَّ مَنْزِلَكَ عِنْدَ آخِرِ آيَةٍ تَقْرَأُهَا" رواه أبو داود (عون المعبود، شرح سنن أبي داود، للآبادي). وبذلك يسمو المسلم بنفسه فيكون مع القراءة من المهد إلى جنة الخلد.

لقد عرف العرب القراءة كقيمة رفيعة ومن المناهج التقليدية القديمة لنشر الثقافة وتبسيطها للعامة منهج اسمه "منهج سم بركة" حيث كان الطالب في الدرس يبدأ بقول: باسم الله ثم يقرأ من كتاب معين وفي النهاية يقول المعلم: "بركة" فيتوقف الطالب عن القراءة. فيتعلم الطالب الآداب الاجتماعية والمهارات اللغوية معا فالتربية والتعليم توأمان لا يفترقان أبدا.

ومن نوادر ومفاخر التراث الإسلامي أن كانت المكتبات الإسلامية قديماً تشجع القراءة فتوفر أكثر من مليونين كتاب في مكان واحد وتقدم لرواد المكتبات أحياناً ورقاً وورقاً أي تقدم الأوراق للنسخ مجاناً كما تعطي القارئ مبالغ نقدية لتشجيع القراءة فهل تجدد مكتباتنا اليوم طرائق تشجيع القراءة شكلاً ومضموناً؟ كانت والدة الإمام السيوطي تبحث عن كتاب في مكتبتها وجاءها المخاض فولدت في المكتبة فسمي الولد عبدالرحمن وأطلق عليه ابن الكتب. وأصبح فيما بعد من أكبر المفكرين وأشهر المؤلفين.

أركان المكتبة

تحتوي المكتبة الحديثة على عدة أركان لتلبية احتياجات المجتمع، ومكتبات رياض الأطفال لا تستغني عن تلك الأركان لجذب انتباه الأطفال وصقل مواهبهم وتحسين مهاراتهم بصورة شاملة. أهم أركان مكتبة رياض الأطفال:
ركن القصص المصورة وغيرها.

❖ المراجع.

❖ الدوريات.

❖ غرف أو مساحات للأنشطة.

❖ الحاسب الآلي (Internet, CD, VCD, DVD).

❖ الفيديو.

❖ الأشرطة السمعية.

❖ كتب مصورة عن الحقائق والعلوم.

❖ الألعاب والتسالي.

الإصدارات المتميزة للمدرسة من رسومات وأوراق عمل ونشرات تحتوي على الأخبار الثقافية المستجدة. كما تحتفظ المكتبة بالمادة العلمية (أشرطة سمعية- أشرطة فيديو- أوراق) الخاصة بالدورات التدريبية والمحاضرات الثقافية التي تعدها إدارة المدرسة.

كي يكون الطفل قارئاً

يؤكد المتخصصون في ميدان التربية على أن الأطفال جميعهم لا يتعلمون في نفس السرعة ولهذا فلا بد من تنويع طرائق التدريس وتقبل الفروق الفردية. وعندما يكون الطفل في سن الخامسة فإنه يكون قادراً على أداء الأمور التالية:



يعيد دون ملل رواية القصص البسيطة المألوفة.
 يستعمل لغة وصفية حركية لتوضيح الأمور أو لتوجيه الأسئلة .
 يعرف أننا نقرأ الكتاب من اليمين إلى يسار.
 يبدأ بتجريد الكلمات المنطوقة والأحرف المكتوبة أحياناً.
 يعبر عن بعض الأجزاء المقروءة.
 يردد بعض الأسماء والألوان، والأعداد الواردة في المادة المقروءة.
 يعيد رواية القصص بأسلوبه الخاص وأدائه المتميز.
 يستمتع برؤية صور الحيوانات وتعتبر الصور المغناطيسية التي يمكن عرضها على
 اللوحات من الأساليب العملية للتشويق.
 يستفيد الطفل كثيراً من لوحات الإعلانات، والملصقات العامة، ولوحات الإشارات
 المرورية.

نصائح للوالدين ☺

1. اجعل مكانا خاصا لكتب طفلك في المنزل.
2. ساعد طفلك لترتيب دفاتره.
3. استعمل كتب مصورة غير مصحوبة بالكلمات فهي تستطيع المساعدة على
تحسين مهارات لغة الأطفال وتثير تخيلاتهم.
4. العب مع طفلك -بعد القراءة- بألعاب لها صلة بكلمات أو صور بسيطة
وردت في القصة فيسمي بعض الحيوانات التي تبدأ بحرف الألف - الباء...).
5. علمه العادات الصحية المريحة لظهره ولعينيه أثناء القراءة.

كيف تقيم المعلمة نفسها

هل توفر المكان المريح لقضاء وقت هادئ أثناء قراءة القصص؟ هل الأطفال يشعرون بالسعادة في هذا المكان؟

هل نركز على شرح الصور في الكتاب (اللون - الحركة - المغزى)؟

هل نسمح للطفل بالتعليق عليها والاستفسار عنها؟

هل أغير نغمة صوتي عندما أقرأ للتشويق ولإثارة الحماس؟

هل تلميذي يتمتع بالكتاب الذي نحن نطلع عليه؟

هل أشجع كل مشاركة وأصوب الخطأ بالتدريج؟

عندما أسأل الأسئلة، هل أقيس الأهداف المطلوبة للدرس؟

هل أربط الأفكار في الكتاب بالأشياء المألوفة من بيئة لطفل

(الأسماء - الأرقام - الأماكن - الأحداث)؟

هل أركز على مساعدة تلميذي ليميز بعض الأحرف أو الأرقام المطبوعة؟

هل أطلب من التلميذ أن يعيد رواية قصصه المفضلة بأسلوبه وحركاته وإضافاته؟

هل أجدد مصادري وقصصي ووسائلتي؟

الإستراتيجيات البسيطة ولكنها مفيدة لتكوين قارئ نهم

اقرأ أمام الطفل وكن قدوة حسنة.

اغرس في سمعه وفي أعماقه أن القراءة متعة.

اقرأ مع الطفل يوماً ما يتيسر.

شجع التقليد الإيجابي (عندما يقلد الطفل غيره في المهارات الصحيحة).

عود الطفل على ترتيب كتبه وتنظيف مكتبته الخاصة.

شجع المهارات الحياتية مثل المبادرة واقتناص الفرص والحوار الهادف وعدم التحرج

من السؤال.

أشرك الطفل في لمس الصورة والإشارة لبعض تفاصيلها.

مرن الطفل على القراءة من اليمين إلى اليسار.

اقرأ كتاب طفلك (تلميذك) المفضل وكرر ذلك.

اقرأ القصص مع التركيز على شرح الكلمات المتكررة واطلب من الطفل المشاركة في الشرح بأسلوبه .

ناقش الكلمات الجديدة. على سبيل المثال، "هذا المنزل الكبير يدعى قصر. من تعتقد يعيش في قصر؟"

توقف واسأل عن الصور وبعض الأحداث الهامة في القصة .

استغل الحوار الهادف، والقصة القصيرة، والأغنية المسلية، والتمثيل الممتع في أوقات القراءة لإضفاء طابع السرور كلما أمكن.

كل الأنشطة يجب أن تجعل الطفل يألف ولا يأنف من القراءة.

يحتاج الطفل في هذا العمر إلى التمرين الدائم على ستة أمور هامة:

- تنمية المبادرة عنده كي يسأل بلا حرج،

- تنمية حصيلته اللغوية،

- معرفة بعض الآداب الصحية والاجتماعية (الاعتدال في الأكل

والشرب

التحية- المحافظة على كتبه).

- معرفة الأوقات (الصباح - المساء)،

- التعبير عن مشاعره بصورة لا تضر الآخرين،

-اللعب الآمن فالطفل في مرحلة رياض الأطفال كثير الحركة ولكنه

قليل

الخبرة.

يسعى المربون إلى تنمية اتجاهات الطفل كي يعتني مبكراً بالمجلات ويرتاد المكتبات ويعتاد القراءة وذلك عن طريق توسيع نطاق المكتبات العامة وتفعيل أركانها كي تكون محببة للأطفال ولجميع طبقات المجتمع. لا شك أن القدوة الحسنة بداية المسيرة الواعية وأساس النهضة الشاملة لنشر الثقافة فالأم القارئة والأب القارئ بصورة يومية يساعدان على إيجاد الأجواء الإيجابية المتجددة ليمارس الأبناء حقهم في القراءة المستمرة المواكبة لمتطلبات وتطلعات العصر فتصبح القراءة كقيمة مستهدفة طريق الإبداع ومفتاح الاستمتاع في مباحج الحياة. لا تستطيع المناهج الدراسية لوحدها أن تصنع القارئ النهم والجيل المثقف فلا بد للوسائط الثقافية من التنسيق وتكاتف جميع الجهود لتحقيق المقصود.

إن قصص العباقره قديماً وحديثاً، شرقاً وغرباً تقودنا إلى أن القراءة سر تفوق العظماء وإزهار الشعوب فالقراءة طريق القمة. ويمكننا أن نبرز حكايات السابقين المشوقة مع الكتب وينبغي أن نتفنن في طرائق عرضها بالصوت والصورة والحركة والمناقشة وهذه الطريقة من أنسب أساليب التدريس لبناء شخصية واسعة الأفق وذات مصادر ثقافية متعددة تفتخر بتراثها، وتحترم ثقافات المجتمعات الأخرى.

الطفل السوي عنده قدرة هائلة على التمكن من مهارة القراءة ولكن للأسف الشديد فإن التنفير والجمود وسيطرة التلقين كطرائق للتعليم جعلت الكثير ينفرون من التنعم بنعمة القراءة حتى أصبحت الأمية ظاهرة منتشرة. يجب أن نؤمن بأن

الطفل يمتلك مواهب كثيرة وفطرته تدفعه نحو حب القراءة وتعلم مهاراتها فيجب أن نغتنم هذه الاستعدادات ونسخر أساليب التدريس المتنوعة لاستثمار أمثل يستوعب تلك الطاقات ويتفاعل معها. الطفل أمانة بين أيدينا وقلبه وعقله من الروعة التي تسع العلوم لو أحسنا أساليب العرض والمفترض أن تكون هذه عقيدة راسخة لراسمي السياسات التعليمية لأن رسوب الطفل وهروبه للشارع آفة يجب تجنبها. إن التوجهات التربوية الحديثة في هذا القرن ترفع شعار يتضمن على مبدأ ينص على أن الأطفال في مدارسنا يمكنهم التعلم بطريقة من الطرق ولا نقبل رسوبهم في مدارسنا (No Child Left Behind) وهو الأمر الذي نرحب فيه ونسعى إليه. القراءة كقيمة إنسانية نبيلة هي بداية للمزيد من التعاون البناء والسعي المنظم أثناء مرحلة الطفولة.

وتبقى كلمة أخيرة لا بد أن نتواصى بها وهي أننا لا نملك الحل السحري الفوري لغرس المهارات فالتربية الدائمة ضرورة ملحة وعملية تراكمية بطيئة أحيانا ولكنها فعالة دائما فالأطفال يتعلمون خطوة فخطوة في عملية القراءة التي تستغرق الوقت الطويل وتتطلب كل صفات الصبر الجميل. ولا بد أيضا من تفعيل دور المكتبات الأهلية والمنزلية والحكومية لرفع مستوى أطفالنا في القراءة والكتابة والاستماع، لأننا نملك الكثير من هذه الكتب والبرامج التعليمية ولكن ينقصنا تفعيلها. فكم من لعبة هادفة وكتاب وفيلم وشريط اشتريناه ونحتفظ به وقلما ننتفع منه.

أهم المراجع

بكار، عبدالكريم (1420 هـ = 2000 م). القراءة المثمرة: مفاهيم وآليات. ط2. دمشق: دار القلم.

الخبتي، علي (1424 هـ = 2003 م). كيف نؤصّل عادة القراءة في أطفالنا قبل المدرسة؟! موقع البلاغ:

<http://www.balagh.com/woman/tefl/r80q8pmz.htm>

خليل، عزة (2001م). اقرأ لطفلك: كيف نمي حب القراءة لدى أطفالنا. القاهرة: دار الفكر العربي.

الرشودي، عبدالعزيز بن عبدالله بن محمد (1420هـ — 2000 م). الفكر التربوي عند الشيخ عبدالرحمن السعدي. الرياض: دار ابن الجوزي.

رضوان، فوقية حسن عبدالحميد (2000م). كيف نعد طفل الروضة لتعلم القراءة. القاهرة: الانجلو المصرية.

السليم، مريم داود و العيسى، عواطف عبدالله (2002م). قياس وتقييم النمو العقلي المعرفي في رياض الأطفال. الكويت: مركز الطفولة والأمومة: اللجنة الوطنية الكويتية والعلوم والثقافة (اليونسكو).

السمرقندي (1424 هـ = 2003 م). بستان العارفين. موقع المحدث:

<http://www.muhammad.org>

عبدالرحمن، سعد و أحمد، فائقة علي (1422هـ — 2002م). الاستعداد لتعليم الكتابة: تنميته وقياسه في مرحلة رياض الأطفال. الكويت: مكتبة الفلاح.

الكندري، لطيفة وملك، بدر (1423هـ = 2002م). تعليقة أصول التربية. ط1، الكويت: مكتبة الفلاح.

كيلش، فرانك (1420هـ - 2000م). ثورة الإنفوميديا: الوسائط المعلوماتية وكيف تغير عالمنا وحياتك. ترجمة: حسام الدين زكريا. الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.

المسعد، طلال (1422هـ = 2001م). تناقضات تربوية. ط1. الكويت: مكتبة الطالب الجامعي.

مصطفى، فهميم (1423هـ - 2002م). تهيئة الطفل للقراءة برياض الأطفال. القاهرة: مكتبة الدار العربية للكتاب.

ملك، بدر، والكندري، لطيفة (1422هـ = 2002م). تراثنا التربوي: ننطلق منه ولا ننغلق فيه. الكويت: مكتبة الطالب الجامعي.
موسوعة سفير لتربية الأبناء، (1998م). القاهرة: سفير.

الهولي، أحمد إبراهيم (1422هـ - 2002م). فنون تربوية: نصائح سلوكية للآباء والمربين في تربية الأبناء. الكويت: مكتبة الطالب الجامعي.

الوتار، نوري يوسف (1422هـ = 2001م). 100 سبب لضعف الطلاب في القراءة. ط1. الكويت: مكتبة المنار الإسلامية.

Jawhar, S (2000). Emergent literacy development through storybook reading: one head start teacher's

explanation and practices. Un-publishing dissertation. Virginia: VA . Virginia Tech University.

Leshner, T. (2001). Information literacy instruction for Kuwaiti students and the role of cultural relevant. Unpublished doctoral dissertation. Loughborough University.

Roehlkepartain, J. L. Leffert. N (2000). A leader's guide to: What young children need to succeed. Minneapolis: MN: Free Spirit.

U.S. Department of Education (2002) Helping Your Child Become a Reader: With activities for children from infancy through age 6. Washington, D.C: Office of Intergovernmental and Interagency Affairs

مواقع خاصة بالطفل

مواقع الأطفال العرب في موقع القصص القاصمي :

<http://qassimy.com/atfal.htm>

ركن الأطفال في موقع جامع الفقه الإسلامي: <http://kids.al-islam.com>:

دليل مواقع الطفل "هت نت": <http://hotnet.8m.com/kids.htm>:

منظمة القراءة أصل (من أكبر المنظمات العالمية)

<http://www.rif.org>